بُغيــــة المبتــدي

في الثلاثة الفنون

من مهمات نظم الجوهر المكنون

استخلصه من الأصل

محمد يوسف رشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين، نبينا الأعظم الأمجد محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فهذا مختصرٌ لطيفٌ في الفنون الثلاثة، اختصرتُه من نظم الجوهر للسيد الأخضري تغمده الله برحمته، والذي هو نظم لأصله التلخيص، وهما شوطٌ بعيد لأكثر أهل زماننا، وما من مختصرٍ يمهّد لهما فيما اطلعت عليه، إلا ما كان من مئة المعاني، فهو نظم نفيس، صالحٌ للمبتدين، سوى أنه منظوم، وليس مِن سِلك التلخيص، وغايةِ الأماني لابن جماعة، لكن يترجح هذا العمل عليه باختصار للمبتدي، واستيفاء للمهمات، وما سوى ذلك إما مختصٌّ بفن، وإما مفتقرٌ إلى سبكٍ وتهذيب لفظ. فاستنبطتُّ هذا المختصرَ من أصله للأخضري، وقصَدت في صنعتِه تيسيرَ العبارة، مع الإحاطة بالأبواب، والاقتصارِ على مهمات المسائل في الفنون الثلاثة، فكان تمهيدًا وافيًا لأصله وشروحه، ولذا أسميته "بُغيةالمبتدي". والله أسأل أن يكتب له القبول، وألا يجعل لغيره فيه نصيبًا.

فصاحةُ الكلمة خلوصُها من: تنافرِ الحروف، والغرابةِ، ومخالفةِ القياس.

وفصاحةُ الكلام خلوصُه من: تنافرِ الكلمات، والتعقيدِ، وضعفِ التأليف، مع فصاحة كلماته.

وفصاحةُ المتكلم: مَلَكةٌ يَقتدِر بها على التعبير عن مقصودِه بلفظٍ فصيح.

بلاغةُ الكلام: مطابقتُه لمقتضى الحالِ مع فصاحته.

***

ما يُحترَز به عن الخطأ في تأدية المعنى هو فن المعاني، وما يُحترَز به عن التعقيد المعنوي هو فن البيان، وما به وجوهُ تحسينِ الكلامِ هو فن البديع.

علـم المعـاني

أبوابه ثمانيةٌ: إسنادٌ، ومسندٌ إليه، ومسندٌ، ومتعلقاتُ الفعلِ، والقصرُ، والإنشاءُ، والفصلُ والوصل، والإيجازُ والإطناب والمساواة.

١-باب الإسناد

يَقصِد به المخبرُ إفادةَ الحكم أو لازمَ الإخبار. وقد يُنزَّل العالِم بالحُكْم مَنزِلَةَ الجاهل. والأصلُ أن يُخبَرَ خالي الذهنِ دونَ توكيد، والمترددُ بمؤكّدٍ استحسانًا، والمنْكِرُ بمؤكّداتٍ على حسَب الإنكار، وهو مقتضى الظاهر، ويخرج الكلامُ عنه إلى مقتَضَى الحال كإنزال المقِرّ منزلة المنكِر لأمارة.

أدوات التوكيد: القَسَمُ، وقد، وإنّ، ولامُ الابتداء، ونونَا التوكيد، واسميّةُ الجملة.

والإسنادُ إما حقيقيٌّ بإسناد الفعلِ ونحوه إلى ما هو عند المتكلم، وإما مجازيٌّ بإسناده إلى غيرِ ما هو له، وتلزَم فيه القرينة.

٢-باب المسند إليه

يُحذَفُ المسندُ إليه للعلم به ولغير ذلك، ويُذكَر باعتبار الأصل، وللاحتياطِ، والإيضاحِ وغير ذلك.

والأصلُ تعريفه؛ فيأتي ضميرًا، أو عَلَمًا، أو موصولاً، أو إشارةً، أو باللام، أو بالإضافة، على ما يقتضيه الغرضُ، وقد يُنَكَّر للإفراد، أو التكثيرِ، أو الجهل به.

ويُتبع بحسَب الأغراض بالوصفِ، والتوكيدِ، وعطفِ البيان، والبدلِ، وعطفِ النّسَقِ.

والأصلُ تقديمُه، وقد يُقدَّم لغرضٍ كالاهتمام، وهو أعمّ الأغراض.

ويُخرَج عن مقتضى الظاهر إلى مقتضى الحال لنكتة، ومنه وَضْعُ المُضمَرِ موضعَ المُظهَر، والأسلوبُ الحكيمُ، والالتفات.

٣-باب المسند

يُحذَف المسندُ لمثل ما سبق، ووَجَبَت القرينةُ، ويُذكَر لمثل ما سبق، وليُرى فعلًا أو اسمًا فيفيد تجددًا أو ثبوتًا. وأفرَدوه لعدم التقوية وعدم السبب. وقيّدوه بالمفاعيل وشِبهها لتمام الفائدة.

ونكّروه لإتباعه المسندَ إليه، وللتفخيم وغير ذلك، وعرّفوه للإعلام بالنّسبةِ أو بلازم الحُكم أو لقَصْره.

ويُؤَخَّر للأصل، ويُقدَّم للقَصْر وغيرِه.

٤-باب متعلقات الفعل

تَعلُّق المفعولِ كتعلُّقِ الفاعلِ. ويُنزَّل المتعدي مَنزلةَ القاصر للاقتصار على النسبة. ويُحذف المفعولُ لقَصْد التعميم ولغير ذلك. ويُقدَّم على فِعْله للتخصيص وغيرِه. وسائرُ المعمولاتِ كالمفعول فيما سبق.

٥-باب القصر

يُقصَر الموصوفُ على الصِّفَة، وتُقصَر الصفةُ على الموصوف، بالاستثناءِ بإلا بعد نفيٍ، وإنما، وبالتقديمِ، وغير ذلك.

٦-باب الإنشاء

الإنشاءُ الطلبي: أمر، ونهيٌ، ودعاءٌ، ونداءٌ، وتمنٍّ، واستفهامٌ، وقد تجيء لغير ظاهِرها.

ويجيء الطلبُ بصورة الخبرِ لغرَض.

٧-الفصل والوصل

تُفصَل الجملةُ الثانيةُ إن كانت بمنزلة التوكيدِ، أو البدلِ، أو كانت مقطوعةً بتقديرِ السؤالِ، أو عند عدمِ الاشتراك في الحكم، أو إذا أوهم العطفُ خلافَ المقصودِ.

وتوصل للتشريك في الإعراب، ولرفع الإيهام في الجواب، ويُستحسن للتناسب.

٨-باب الإيجاز والإطناب والمساواة

إن كان اللفظُ بقدر المعنى فمساواة، وإن قلَّ عنه فإيجاز، وإن زاد عنه فإطناب. ويكون الإيجاز بالقصر والحذف، وشرطُه عدمُ الإخلال بالمعنى. وشرطُ الإطنابِ أن يكون لفائدة.

علم البيان

أبوابُه التشبيهُ، والمجازُ، والكناية .

١-باب التشبيه

أركانُه: المشبَّهُ، والمشبَّهُ به، ووجهُ الشَّبَه، وأداةُ التشبيه . وإذا حُذِفَتْ أداة التشبيه كان تشبيهًا بليغًا .

أما المشبَّهُ والمشبَّهُ به فيكونان مفرَدَيْن أو مركَّبَيْن، توافقًا وتغايُرًا .

وأداةُ التشبيه إن كانت (الكاف) وأخواتِها أعقبها المشبَّهُ به، وإن كانت (كأن) أعقبَها المشبَّه .

ووجهُ الشَّبَهِ إن كان من متعدّدٍ فهو تمثيلٌ .

ويكون وجهُ الشَّبَه مجملاً ومفصّلاً، ويكون خَفِيًّا وجَلِيًّا .

٢-باب المجاز

تقابله الحقيقةُ، ويكونان شرعيّين، أو عرفيّين، أو لغويّين . ويكون استعارةً للمشابهة، ومرسَلاً لغيرها .

والاستعارةُ تصريحيةٌ ومكنيةٌ .

٣-باب الكناية

تكون الكنايةُ بإرادة اللازمِ وجوازِ الأصل. وتكون عن الاختصاص، والصفة، والموصوف.

علم البديع

يُقصَد به تحسينُ الكلام، إما معنًى: كالمطابقةِ، والمشاكلةِ، والتوريةِ، والجمع، أو لفظًا: كالجناسِ، والسجع، والموازنة.

كتبه خادم القرآن الكريم والعلم

محمد يوسف رشيد

